

صدقوا وَيَعْلَمُ الكاذبين ، فَأُحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُمْ ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ ، وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَسَمَاكُمْ الْمُسْلِمِينَ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَأَكْفُرُوا ذَكَرَ اللهُ ، وَأَعْمَلُوا لما بعد اليوم ، فإنه من يُصْلِحْ ما بينه وبين الله يَكْفِهِ اللهُ ما بينه وبين الناس ، ذلك بأن الله يقضى على الناس ، ولا يقضون عليه ، ويملك من الناس ولا يملكون منه ، والله أكبر ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

(تاريخ الطبري ٢ : ٢٥٥)

٤ - خطبة له يوم أحد

قام عليه الصلاة والسلام فخطب الناس فقال :

« أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله في كتابه ، من العمل بطاعته ، والتناهي عن محارمه ، ثم إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر لِمَنْ ذَكَرَ الذي عليه ، ثم وطن نفسه على الصبر واليقين ، والجد والنشاط ، فإن جهاد العدو شديد كربه ، قليل من يصبر عليه إلا من عُزِمَ له على رشده ، إن الله مع من أطاعه ، وإن الشيطان مع من عصاه ، فاستفتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد ، واتمسوا بذلك ما وعدكم الله ، وعليكم بالذي أمركم به ، فإني حريص على رشدكم . إن الاختلاف والتنازع والتشيط من أمر العجز والضعف ، وهو مما لا ينجيه الله ، ولا يعطى عليه النصر .

أيها الناس إنه قُذِفَ في قلبي أن من كان على حرام فرغ عنه ابتغاء ما عند الله غَفَرَ له ذنبه ، ومن صلى على محمد وملائكته عشرا ، ومن أحسنَ وقع أجره على الله في عاجل دنياه ، أوفى آجل آخرته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فعليه الجمعة يوم الجمعة ، إلا صبيا أو امرأة أو مريضا أو عبدا مملوكا ، ومن استغنى عنها استغنى الله عنه ، والله غني حميد .

ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به ، ولا أعلم من عمل يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ، وإنه قد نَفَثَ الرُّوحُ الأمين في رُوعِي أنه